Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصليب ونحن نفرح ونغنّي ونسكر ؟ ! عيب . عيب . يجب أن نتألّم مع المسيح في يوم آلامه . ألا توافقين ؟

وأطرقت عبلة هنيهة ، وطار البريق من عينيها الجميلتين ، الحالمتين . وبغتة قفزت نحو ممدوح ، وأخذت يديه بيديها وراحت تهزّهما يميناً ويساراً ، وقد تورّدت وجنتاها ، وأشرق محيّاها ، وطفقت تردّد :

ـ ممدوح ، ممدوح ، ممدوح ! غداً نتشرحط . عظيم !

واتّفق الولدان أن يسبقا الشمس في الغد إلى الجبال ، وأن يحملا معهما شيئاً من الزاد . وكانت عبلة قد أضمرت في سرّها أن تأخذ مع الزاد قليلاً من النبيذ فقد راقها أن تقلّد ورفيقها الكبار وإن لم يكن أيّ منهما قد تذوّق المسكر في حياته .

كان ممدوح في العاشرة من عمرّه ، وكانت عبلة في الثامنة وقد نشأ الاثنان في بيتين متجاورين . أمّا هو ففي بيت فلاّح فقير . وأمّا هي ففي بيت تاجر ميسور . ومثلما تجاور بيتاهما تجاور قلباهما كذلك . فما كانا يطيقان الابتعاد أحدهما عن الآخر . وهذا التقارب بين الولدين كان يسبّب الكثير من الانزعاج لأمّ عبلة ، والكثير من الفرح لأمّ ممدوح .

في الصباح ، وقبل شروق الشمس ، كان ممدوح وعبلة في طريقهما إلى غابة من الصنوبر تتسنّم أكمة عالية تشرف